عمان تشير لرخاوة الرقابة السورية وأعنف العمليات نفذت عبر الحدود مع العراق:

مراقبة الحدود تقلق الاردن واهتمام بالتوظيف السياسي لها

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد تفجيرات فنادق عمان الشهيرة في نوفمبر الماضي لم يعد من الممكن التشكيك في الروايات الرسمية حول وجود جماعات تهرب السلاح او تخزنه او تستهدف الامن داخل الاردن، ولم يعد من الممكن عمليا القول بان السلطات في هذا البلد تبالغ في اعلانها عن وجود هذه الاستهدافات فمثل هذا القول اصبح ينطوي على تشكيك لا مبرر له بعدما ضرب تنظيم القاعدة في الفنادق والحق الاذى بنفسه وسمعته كما الحق الاذى بالشعب الاردني وليس بحكومته.

بالمقابل لم يعد من الممكن عمليا الادعاء بوجود واحة من الامن والاستقرار في الاردن وسط غابة من التفجير المجاور حيث ان الاجواء مشتعلة ومليئة بالتفجيرات في المنطقة المحاذية والمجاورة، فالعراق يشهد يوميا تفجيرات واحداث عنف والاوضاع في سورية مفتوحة على كل الاحتمالات ولبنان شهد تفجيرات وارهاباً وكذلك السعودية ومؤخرا مصر المحاذية لمدينة العقبة.

والوضع في فلسطين ليس مستقرا مما يعني بان الاردن المتميز بكل الاحوال بوجود منسوب من الاسترخاء الامني وبحصول حوادث قليلة بين الحين والاخر يتواجد ويعيش في بؤرة ملتهبة وفي كل الاتجاهات وعبر كل الحدود وهو وضع مؤرق يتحدث عنه الجميع في المملكة علما بان الاردنيين في المستوى الرسمي والامني ومن القمة للقاعدة يعلنون حربا شرسة على تنظيمات وخلايا القاعدة بصرف النظر عن المكان الذي تتواجد فيه.

ويعني ذلك ان الحكومة الاردنية مشتبكة اصلا مع التنظيمات وتتحداها وبالتالي فهي مرشحة للاستهداف في معركة يبدو انها طويلة والخاسر الوحيد فيها هو المواطن والانسان ومن هنا فالموقف معقد امنيا في الاردن، فوسط وجود جهاز امني قدير ومتمكن يثبت بالصورة والبرهان بين الحين والآخر وجود الاستهداف ومحاولات الاختراق لا يوجد ذرائع منطقية للتشكيك في الروايات الرسمية حتى في الحالات التي لا تقدم فيها روايات حكومية متماسكة وصلبة او مقنعة وقابلة للتصديق مثل ملف سلاح حركة حماس الاخير لكن ايضا لا يوجد مبرر لاستمرار ظاهرة الروايات المنقوصة او غير المتماسكة التي تصدر عن الحكومة في ما يتعلق باستهداف مؤسسات الشعب الاردني وهي مسألة تقع في باب المسؤوليات السياسية وليست الامنية، فالامني يقدم للسياسي ما لديه من معلومات وواجب الاخير ان يفرج عنها في اطار خطة واضحة لاقناع الجمهور ولاشراكه حتى في مواجهة الارهاب.

ولذلك يثار جدل داخل الوسط السياسي حول الطريقة المعتمدة في الكشف عن اجزاء من المعلومات ذات الصلة بمحاولات الاختراق سواء عبر الخلايا التي ترسل لتنفيذ اعمال ارهابية من العراق او من سورية او عبر محاولات تجميع السلاح وتهريبه الى الاردن عبر العراق وسورية ايضا حيث لا يوجد اي منطق في القول بمحولات تهريب سلاح الى الاردن من فلسطين او مصر ولم يعلن ولا مرة واحدة عن تهريب سلاح عبر الحدود السعودية المعروفة بنشاطات تهريب اخرى.

وذلك يؤشر بوضوح على ان الحدود المتهمة تقريبا بنشاطها في ارسال السلاح غير الشرعي الى الاردن محصورة فيما يبدو بالحدود مع العراق وسورية وهو ما تعبر عنه احيانا وبخجل وبدون تفاصيل واضحة البيانات الرسمية الاردنية.

ومن باب التحليل السياسي يلاحظ المراقبون بان البيانات الرسمية الاردنية تتجنب لاسباب مفهومة الاشارة لنشاط تهريب السلاح عبر الحدود مع العراق رغم ان مواد متفجرة تخلط احيانا بأطنان من الحديد المورد لصالح تجار اردنيين من العراق ترصد وتتسبب ببعض الحوادث غير المنظمة ورغم ان عملية التفجير الوحيدة التي نجحت طوال سنوات من الاعلان عن محاولات الاختراق هي عملية الفنادق التي كانت عراقية بامتياز من حيث التوجيه والترتيب ومن حيث المنفذين والحدود التي مروا منها.

ولان الاشارة للمأزق الامني مع الحدود العراقية لا تتكرر لاسباب سياسية واقتصادية تبرز الحدود مع سورية دوما كنقطة مرجحة لاشارات من هذا النوع وهو ما لا تخفيه الحكومة الاردنية سواء عبر البيانات الرسمية او تصريحات رئيس الوزراء او حتى لوائح الاتهام والادعاء القضائية التي تحدد المناطق الجغرافية غالبا.

ولهذا التهديد سبب برأي الرسميين الاردنيين، فالعراق تحت الاحتلال ولا يوجد فيه دولة مركزية وتعمه الفوضى خلافا لسورية التي يوجد فيها حكومة مركزية قوية وجهاز استخبارات اقوى يقول الاردنيون انه لا يبذل الجهد الكافي لمنع محاولات التسلل والاختراق عبر الحدود الى الاردن.

ومن هنا تكون الحدود مع سورية على الاغلب هي المتهمة فقد سبق لعمان ان ضبطت اسلحة وصواريخ قالت ان حزب الله اللبناني حاول ارسالها لفلسطين عبر الاردن وسبق للوائح القضاء ان اشارت بان التخطيط والمتفجرات التي حاول تنظيم القاعدة تنفيذ عملية بواسطتها ضد المخابرات في عمان حصل وتم في سورية وعبر حدود الاردن معا.

وبكل الاحوال لا يمكن الاقتناع بان الحكومة الاردنية لا تسعى لتسييس ما لديها من معلومات وما تكشفه عن محاولات الاختراق الامنية وبالتالي فان تكرار اسم الحدود مع سورية والكشف عن اسم حركة حماس في قضايا تهريب سلاح متنوعة مؤخرا سلوك سياسي بامتياز له بالضرورة اهدافه التكتيكية والسياسية، فمع دمشق يصر الاردنيون على ان الحكومة السورية تصر بدورها على الامتناع عن التنسيق الامني والاستخباراتي كما تصر على عدم بذل الجهد الكافي لمنع التسلل والاختراق عبر الحدود مع الاردن.

وفي الحاجة الى نظرية في التوظيف السياسي يمكن القول ان الهدف الارجح للحكومة في عمان هو الضغط على سورية بشكل غير مباشر لاقناعها بفرض رقابة اقوى امنياً على جانبها من الحدود او لاجبارها على الجلوس للتنسيق الامني بعدما تزايدت اوراق ملفات الامن الاردني ذات الصلة بجماعات ترسل السلاح من داخل سورية.

وبالقياس يمكن فهم الاعلان عن تورط حركة حماس اردنيا بتهريب وتخزين سلاح على انه خطوة في ممارسة المزيد من الضغط على الحركة لاجبارها على تقديم تنازل والتحول لحكومة عصرية بمعنى انها سلمية ومندفعة باتجاه المفاوضات والدليل على ذلك ان الجانب الاردني لم يصعد ضد حماس واكتفى بارباكها عبر قصة السلاح ورئيس الوزراء معروف البخيت قال بان حكومته لم تناقش المسألة عبر الاعلام.

اذا وفي الاستخلاص النهائي هناك بالتأكيد توظيف سياسي شرعي لمحاولات الاختراق الامنية للاردن وبالرغم من وجود سلاح وفير كما يعرف الجميع في اكثر من منطقة داخل الاردن يعطي من يحاول تهريب السلاح للاردن من خارجه سواء كان حزبا او جماعة او تنظيما او حتى حكومة الحق للجانب الاردني في مثل هذا التوضيح.

الاضواء تتجه لأكبر الدول العربية واكثرها تعقيدا في غياب نائب للرئيس

توقع تنحي الرئيس مبارك عاهدا الى جمال رئاسة البلاد

■ القاهرة ـ من توم بيري: تسيطر على الكاتب الصحافي المصري احمد فكري قناعة بان الرئيس حسني مبارك سيتنحى عن منصبه قريبا لدرجة انه تصور مسودة خطاب تنحي الزعيم الذي يتولى حكم البلاد منذ نحو ربع قرن.

وتصور فكري في المسودة التي نشرت في صحيفة «الدستور» الاسبوعية المعارضة ان مبارك يقول في خطاب التنحي انه يعهد الى ابنه جمال برئاسة البلاد، وانه ينصحه بالحفاظ على النظام الجمهوري.

والسؤال عمن سيتولى صلاحيات الرئاسة الواسعة في مصر بعد مبارك الذي سيتم عامه الثامن والسبعين في ايار (مايو) هو أكثر المسائل السياسية الحاحا في أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان.

لكن في غياب أي تصريح رسمي حول من يمكن ان يحل محله أو متى قد يحدث التغيير يضرب المصريون أخماسا في اسداس. ويعتقد كثيرون ان جمال مبارك القيادي البارز في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم سيتولى الرئاسة برغم تأكيداته بانه لا يرغب في المنصب الذي يشغله والده منذ عام 1981.

وفسرت تصريحات أدلى بها مسؤول كبير لـ«رويترز» مؤخرا بان مبارك سيتنحى اذا وجد من يخلفه على نطاق واسع بان تغييرا في الطريق. ويرى بعض المحللين والدبلوماسيين والمعارضين ان مبارك سيتنحى خلال عام ويقول اخرون انه سيفعل خلال عامين. ويصعب على البعض توقع ان يكمل فترة رئاسته ومدتها ست سنوات التي فاز بها في الانتخابات التي جرت العام الماضي.

ويقول المحلل السياسي جوشوا ستاتشر «يجري التخطيط والاعداد بعناية لفترة ما بعد مبارك. التصريحات تستهدف اعداد الشعب لحقيقة ان الرئيس التالي سيحكم عاجلا وليس اجلا».

وقال اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس في تصريحات لـ«رويترز» الشهر الماضي ان مبارك سيبقى في منصبه «ما دام مستطيعا وقادرا .. لكنه لو وجد ان هناك مجموعة اخرى من الناس .. شخصا اخر .. مستعدون لحمل الشعلة.. فان احساسي انه سيرحب بذلك».

وأكد الباز ان مبارك لا يفكر في توريث السلطة لجمال مضيفا «ليس واضحا الى الان من الذي

جمال مبارك

يمكنه ان يتولى. لا أحد يستطيع ان يقول. والمؤكد ان الرئيس واسرته لا يفكرون في الخلافة».

ويقول اخرون ايضا ان الصمت الرسمي حول المسألة يرجع لعدم حسم القرار بشأن من سيخلف الرئيس أكثر منه رغبة في السرية. وقال دبلوماسي «ربما لا يكون هناك قدر كاف من الحقيقة للكشف عنه».

لكن بالنسبة للغالبية العظمى من الصعب رؤية بديل واضح لجمال (42 عاما) وهو خبير في مجال العمل المصرفي بحكم عمله السابق في البنوك الاستثمارية وبات من أبرز الشخصيات في الحزب الحاكم. وطالما نفى مبارك فكرة انه سيورث الحكم لجمال قائلا ان مصر ليست سورية حيث خلف بشار الاسد والده بعد وفاته عام 2000.

لكن الصعود الصاروخي لجمال في صفوف الحزب الوطني الديمقراطي جعل من الصعب على كثيرين عدم التصديق انه يعد بسرعة للرئاسة. ويستشهدون بتصعيد جمال مؤخرا لمنصب الامين العام المساعد للحزب واعلان خطبته باعتبارهما أحدث اشارتين على خطط الخلافة. وقال دبلوماسي «كل التطورات تدعم هذا الاتجاه».

وتقول هالة مصطفى العضو السابق في لجنة السياسات بالحزب التي يرأسها نجل الرئيس والتي انشقت عن الحزب مؤخرا ان نفوذ جمال داخل الحزب لا يضاهى. وبموجب قواعد وضعت العام الماضي للانتخابات الرئاسية يمكن فقط للاحزاب التي تفي بمتطلبات معينة ان تقدم مرشحا. وتقول هالة انه اذا ما تنحى مبارك فان الحزب الوطني سيطلب من جمال ان يكون مرشحه. وتضيف هالة التي ترأس تحرير دورية «الديمقراطية» التي تصدرها مؤسسة «الاهرام» «ليس له أي منافسين». لكن محللين ودبلوماسيين يرون ان نجاح هذا السيناريو يحتاج لاشراف مبارك بنفسه على انتقال السلطة ويشيرون الى احتمال تلاشي التأييد لجمال اذا توفي والده وهو في الرئاسة. وقال دبلوماسي «هل ضمن تأييد الناس المهم حقا كسب تأييدهم..ومن هم.. من غير الواضح الى اي مدى يملك كبار الضباط حق الاعتراض».

ومنذ ثورة يوليو 1952 التي أطاحت بالملكية جاء كل رؤساء مصر من صفوف الجيش. لكن التعديل الدستوري الذي حدد العام الماضي قوانين الانتخابات الرئاسية مهد الطريق في رأي المحللين امام خليفة مدني لمبارك. وقال مبارك نفسه العام الماضي ان الجيش ليس له دور في السياسة. وينتمي عمر سليمان رئيس المخابرات وهو ضابط برتبة لواء الى الجيش شأنه شأن باقي رؤساء مصر السابقين. ويتردد الحديث احيانا عن سليمان الذي يوفد بانتظام في مهمات دبلوماسية كخليفة محتمل لمبارك. لكن سليمان ليس عضوا بارزا في الحزب الحاكم مما يحول دون ترشيحه في الوقت الحالي. وأيا كان مرشح الحزب الوطني الديمقراطي فانه لن يواجه أي منافس اذ لا توجد أي جماعة معارضة تفي بالشروط الصعبة للترشيح. وتقول المعارضة ان الشروط وضعت لعرقلة اي ساع لمنصب الرئيس. ويقول منتقدون ان تصريحات اسامة الباز تعكس بصورة اكبر نقص الاصلاح الديمقراطي في مصر. وقال محمد السيد سعيد المحلل السياسي واحد دعاة الاصلاح انه ليس من وظيفة الرئيس ان يختار رئيسا اخر وان هناك حاجة لتفعيل الديمقراطية بحيث يمكن للناس الاختيار. (رويترز)

بحث آليات للشراكة بين مؤسسة قطر للتربية والعلوم والعلماء العرب في مجالات الطب والبيئة وتكنولوجيا المعلومات

المؤتمر التأسيسي للعلماء المغتربين في الدوحة يطالب بانشاء شبكة وقاعدة بيانات للعلماء والمهندسين تساعدان على رفدهم للتنمية في البلاد العربية

■ الدوحة ـ قنا: اكد الدكتور عبد الجليل الحمنات منسق اللجنة التأسيسية للمؤتمر التأسيسي للعلماء العرب المغتربين مستشار مكتب الشيخة موزة بنت ناصر المسند رئيسة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ان المناقشات التي جرت في المؤتمر حتى الان ركزت معظمها على خلق آليات للشراكة الحقيقية بين مؤسسة قطر وهؤلاء العلماء.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الدكتور الحمنات في فندق شيراتون الدوحة امس وقدم فيه ملخصا لجميع المواضيع والافكار التي تم طرحها خلال يومين من اعمال المؤتمر الذي يختتم اعماله اليوم الاربعاء.

وقال الدكتور الحمنات ان المشاركين في المؤتمر ناقشوا خلال جلسات العمل والموائد المستديرة رؤيتهم المبدئية لما يجب ان تكون عليه الشراكة بين مؤسسة قطر والعلماء العرب المغتربين على ضوء ما تم طرحه من قبل المسؤولين في المدينة التعليمية.

واشار الى ان المشاركين من العلماء تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات عمل متخصصة في مجالات الطب والبيئة وتكنولوجيا المعلومات بغية تقديم نماذج من مشاريع نجحت عند تطبيقها في الحياة العملية. مبينا انه تم اختيار هؤلاء العلماء ممن تجاوزوا الحقل الاكاديمي الى التطبيق العملي لابحاثهم العلمية ذات العلاقة بتلك المجالات.

وعرض مستشار مكتب صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند اهم النقاط التي تطرق اليها المؤتمر في يومه الاول، لافتا الى انه كان يوما قطريا، حيث حفل بالعديد من المداخلات واوراق العمل المقدمة من قبل المسؤولين عن المدينة التعليمية وغيرهم من رؤساء ومديري مؤسسات الدولة المختلفة بهدف وضع العلماء العرب المغتربين في صورة ما انجزته دولة قطر في قطاعات التعليم والصحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبيئة.

وأعرب الدكتور الحمنات عن أمله في أن يتوصل العلماء المشاركون على ضوء تلك المداخلات واطلاعهم على المتطلبات المتوفرة لبيئة البحث العلمي في الدولة الى تصور واضح لما يجب ان تكون عليه الشراكة بينهم وبين مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع.

كما اعرب عن الامل في ان يخرج المؤتمر بفكرة بناء قاعدة بيانات كاملة تجمع تحت مظلتها شتات العلماء المغتربين العرب،

موضحا انه تم اختيار الدكتور احمد المغارمد وهو ابرز العلماء المتخصصين في مجال نظم المعلومات للحديث عن هذه الفكرة حيث قدم عرضا لكيفية الاستفادة من هذه القاعدة في هذا الصدد.

التنمية البشرية

وكانت فعاليات المؤتمر تواصلت امس بعقد جلسة صباحية في العاصمة القطرية الدوحة ركزت على أسس الشراكة ومتطلباتها والتنمية البشرية في العالم العربي وبناء قاعدة بيانات عربية للعلماء المغتربين، اضافة الى مسألة التنمية ونقل التكنولوجيا وأسس التعاون في مجال البحث العلمي.

وقدم الدكتور أحمد المغامير مدير مركز الاعلاميات وواحة الاستكشاف بجامعة بيورديو في الولايات المتحدة الامريكية ورقة عمل حول قضية بناء قاعدة بيانات عربية للعلماء المغتربين عرض فيها الدور الذي تلعبه البنية التحتية لشبكة الانترنت في الاكتشافات والتعلم في ميدان الهندسة والعلوم وكذلك في الخدمات التجارية والحكومية، مستشهدا بتجربة واحة الاكتشافات بجامعة بيريديو بالولايات المتحدة.

وأوضح بأن شبكة الانترنت وفرت اليوم قناة هامة للتواصل بين المجموعات والكيانات والعلماء وغيرها من التجمعات الاشخاص، مشيرا الى أن موجات الاتصال هذه تطورت باستمرار.

وأقترح حلولا لقضية بناء قاعدة بيانات عربية للعلماء العرب ومنها انشاء شبكة يمكن أن يطلق عليها مجتمع العلماء والمهندسين العرب (كايس) يمكن من خلالها للعالم تسجيل بياناته وخبراته ومجالات تخصصه وغيرها من البيانات وهي توفر قنوات لتبادل المعلومات واختيار من تريد التواصل معهم بعمل قناة تواصل خاصة، مشيرا الى ان هذا الحل يأتي طبقا لامثلة ناجحة لنماذج تجمعات مماثلة مثل (لينكد ان) ومكان تلاقي (نانوهاب)، كما اقترح انشاء بوابة الكترونية على شبكة الانترنت يمكن استعمالها لبناء المجموعة انطلاقا من القاعدة الى القمة او انشاء مركز الكتروني افتراضي تحت تسمية (كايس هاب) يمكن استخدامه كرافد لجذب العلماء العرب الى دولة قطر، كما يمكن استعماله لمساعدة العلماء في تطوير نشاطهم البحثي.

وتناول الدكتور عبدالعالي الحوضي استاذ بحوث ورئيس المجلس الدولي للطب الحيوي والتكنولوجيا الحيوية والاستاذ بكلية الطب بجامعة فرجينيا الشرقية بالولايات المتحدة في ورقة قدمها أمام الجلسة موضوع نقل التكنولوجيا الى العالم العربي والياته تحقيق ذلك.

وأشار في ورقته الى الفجوة الكبيرة في مجال التكنولوجيا بين الدول النامية والعالم الغربي، مؤكدا حاجة العالم العربي الى نقل هذه التكنولوجيا والاستفادة منها عن طريق تهيئة الظروف الملائمة والمتمثلة في خلق نظم تشريعية لبراءة الاختراع والتشجيع على الابداع والمنافسة والشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص.

التعاون البحثي

من جهتهم أعرب عدد من العلماء المشاركين عن تفاؤلهم بنجاح مبادرة الشيخة موزة بنت ناصر المسند رئيس مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع في جمع العلماء العرب بهدف الاستفادة من الجهد الجماعي لكافة الباحثين والاكاديميين لاجل بناء استراتيجية تؤسس لشراكة بحثية مع مؤسسة قطر.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده ثلاثة من العلماء الاعضاء في اللجنة التأسيسية للمؤتمر وهم الدكتورة نجوى ابو النجا رئيس برامج جامعة شيريدان للتكنولوجيا بكندا والدكتور عبدالعظيم السبتي الباحث الفلكي بجامعة لندن والدكتور عباس الحسيني المتخصص في هندسة البناء ومقاومة الزلازل بجامعة ويستمنيستر بالمملكة المتحدة حيث استعرضوا فيه فعاليات اليوم الاول للمؤتمر.

واوضحت الدكتورة ابو النجا ان المبادرة القطرية تتميز بوجود رؤية واضحة لدى القيادة السياسية تدفع هذه المبادرة الى النجاح، منوهة في هذا السياق بالجهود التي بذلتها صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند منذ انعقاد اللجنة التأسيسية لهذا بمدينة الدوحة في ديسمبر الماضي.

كما اشارت الى ان دولة قطر تتمتع بنظام اداري متميز يختلف عما هو موجود في المنطقة العربية اضافة الى توفر التمويل المادي اللازم لعمل البحوث وهذا سيتبعه توفر للموارد البشرية القادرة على العطاء العلمي التي ستكون ثمرة لجهود التعليم والتدريب في المدينة التعليمية.

واعربت الدكتورة نجوى عن اعجابها بالمدينة التعليمية وقالت ان هذه المدينة صرح قوي لازدهار العلم وتخريج العلماء وستكون منارة للاشعاع ليس في قطر والمنطقة فحسب ولكن في العالم كله.

وحول مصادرة تمويل البحث العلمي في قطر اوضحت ان مصادر التمويل موجودة مشيرة الى ان امير البلاد قد خصص بئر نفط ستستثمر عائداته لصالح البحث العلمي وان هيئة قطر للعلوم انشات صندوقا لتمويل الابحاث اضافة الى ان الدولة تسعى الى ايجاد تبرعات من هيئات وشركات تجارية لصالح هذا الصندوق.

وبشأن ما اذا كان هناك خطة واضحة للشراكة بين مؤسسة قطر والعلماء بينت الدكتورة نجوى ان العلماء المشاركين تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات متخصصة الاولى في قطاع الطب والثانية في تكنولوجيا المعلومات والثالثة في مجال البيئة وستجتمع غدا لمناقشة امكانيات واحتياجات قطر في مجال البحث ودراسة اولوية الابحاث في الدولة والخطوات التنفيذية لاجرائها.

وبدوره اشار عباس الحسيني الى انه سيتم يوم غد مناقشة خطة العمل المستقبلية فيما يتعلق بمسألة الشراكة بين مؤسسة قطر والعلماء المشاركين، مبينا ان هذه المسألة هي من اهم اهداف.

من جانبه قال الدكتور عبدالعظيم السبتي ان مبادرة قطر يمكن ان تهيىء لانشاء مجموعات بحثية على مستوى عالي قادرة على الابداع والانتاج ومنافسة الدول الغربية التي قطعت شوطا كبيرا في مجال البحث العلمي.

واشار الى الاسباب التي ادت الى فشل مبادرات مماثلة في العالم العربي وقال ان العلماء واجهوا مشاكل كبيرة تمثلت في عدم حصول العلماء على التقدير وعدم وجود رغبة لدى هذه الدول لمنافسة الدول المتقدمة التي عاش فيها هؤلاء العلماء الى غياب الحريات الاكاديمية فيها حيث تضع هذه الدول اشتراطات مسبقة تتعلق بموضوعات البحوث ومجالات الاستفادة منها الامر الذي يؤدي الى تقييد حريات الباحثين وفشلهم في النهاية.

حماية البيئة

وفي الجلسة الثالثة التي عقدت بجامعة تكساس (ايه.اند.ام) وتناولت تحديات وفرص البحوث في علوم البيئة فقد اشار الدكتور محمد المسلماني عضو المجلس الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية مدير ادارة نظم الصحة والسلامة والبيئة بمؤسسة قطر للبترول الى التطور الهائل الذي شهدته الدولة خلال العقود الماضية في مجال استغلال الموارد من الغاز الطبيعي والصناعات البترولية والبتروكيماوية والتي نتج عنها نموا اقتصاديا واجتماعيا منقطع النظير.

واوضح ان تحديات متعددة صاحبت هذا التطور الهائل في مختلف مجالات التنمية بالدولة كمسألة حماية البيئة. مرجعا السبب الى هشاشة النظام البيئي ومحدودية وحساسية احتياطي الموارد الطبيعية.

واضاف ان التوسع الذي حصل في مجال التنمية الصناعية اثر بشكل حتمي على التجمعات البشرية وادارة تلوث الارض والبحر والهواء. كما ادى الى تزايد الحاجة الى طاقة اضافية وموارد مائية اضافية للاستعمال المحلي.

واشار الى ان القيادة في قطر وعت خطورة المشاكل البيئية فقاموا بوضع مسالة حماية البيئة في سلم الاولويات الوطنية وادمجوا مسألة حماية البيئة ضمن الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، مشيرا في هذا السياق الى قيام الدولة بانشاء مؤسسات تنظيمية مناسبة للتعامل مع مثل هذه التحديات مثل المجلس الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية ومجلس التخطيط وهيئة نظم الصحة والسلامة والبيئة بالنسبة لقطاع البترول وصاحب ذلك تطور في النظام التعليمي والبحث العلمي.

واكد ان مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع تحت القيادة الرشيدة لامير البلاد والرؤية الثاقبة للشيخة موزة بنت ناصر المسند تعتبر عنصرا فعالا يخدم الاستراتيجية الوطنية وذلك بالانجازات التي حققتها المؤسسة في تطوير المهارات الوطنية عن طريق نقل التكنولوجيا المتطورة المتوفرة للبحث العلمي وخاصة في مجال البحوث البيئية.

ملف التنمية السياسية ما زال عالقا والتوقعات تتحدث عن إنتخابات «مبكرة» عام 2007 :

الأردن: تحريك قانون الانتخاب الخطوة التالية.. وادخال وجوه جديدة للقصر لتحفيز الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

متوقع ان تشهد الاسابيع القليلة المقبلة حراكا على صعيد الملف السياسي الداخلي في الاردن بعد العودة التدريجية لبعض المحسوبين على الفكر الاصلاحي الى بعض مواقع القرار الاساسية خصوصا وان التغييرات التي اعلن عنها امس الاول في القصر الملكي اصبحت عنوانا مفترضا للحراك المنشود حيث يتفق الان اغلب الفرقاء على حقيقة ان الجلوس على محطة التغيير السياسي الاساسي اصبح اضطراريا.

ولا يمكن من الان تحديد شكل الحراك السياسي المنشود لكن الانباء والمعلومات تتسرب عن احتمالات قوية للبحث الجدي في ملف قانون الانتخاب العالق منذ عام 1999 حيث يعتبر هذا القانون هو النقطة المركزية في الجدل تحت العنوان السياسي والاصلاحي.

ويخشى انصار المدرسة المحافظة في الحكم من تغيرات في طبيعة المعادلة على صعيد الملف الديمغرافي وعلى صعيد وضع التيار الاسلامي في حالة التخلص من قاعدة الصوت الواحد في قانون الانتخاب، فيما يقول الاصلاحيون بان هذه التغيرات التي ستحصل في كل الاحوال تشكل التكلفة الطبيعية والمنطقية لاحداث تغيير اصلاحي جذري وملموس على صعيد الحياة السياسية في الداخل خصوصا وان هوامش المناورة في المستوى الاقليمي تتضاءل الى حد كبير.

ويبدو في السياق ان الاشهر الستة المتبقية من العام الحالي ومطلع العام المقبل هي فترة السماح النهائية لحسم الجدل الشائك تحت عنوان قانون الانتخاب والتخلص من قاعدة الصوت الواحد التي تضعف من حضور الاسلاميين ومن تواجد بعض الفئات الاجتماعية في سلطة التشريع.

وهنا تتحدث بعض الاوساط عن انتخابات مبكرة قد تجري في العام 2007 مما يعزز القناعة بان مسألة قانون الانتخاب ينبغي ان تحسم وبأسرع وقت ممكن حيث صاغت لجنة الاجندة الوطنية التي ترأسها الدكتور مروان المعشر سابقا مبادىء عامة حول قانون الانتخاب العصري والافضل والاصلاحي لكن اللجنة نفسها علقت الحسم في مسألة الية التصويت التي تعتبر العنوان الاهم لمحور الاصلاح في المجال الانتخابي.

وحصل التعليق تجنبا لاثارة الجدل حيث رصد انقسام حاد في صفوف النخبة السياسية على خلفية الية التصويت وقانون الانتخاب لكن ملف التنمية السياسية برمته سيدخل اجباريا في دائرة الاستحقاق والبحث خلال الاسابيع المقبلة بعدما حصلت مستجدات مهمة تدفع بهذا الاتجاه، كان من بينها وابرزها تجديد الدماء والوجوه في القصر الملكي وتحديدا في جهازه الاستشاري وعودة بعض الرموز المحسوبة على تيار الاصلاح لواجهة القرار الاستراتيجي بقوة.

ويرى المراقبون في هذا الصدد بان تعيين الدكتور باسم عوض الله احد المع رموز التيار الاصلاحي مديرا لمكتب الملك الخاص وتعيين الدكتور فاروق القصراوي الدبلوماسي المخضرم مستشارا للملك خطوتان من شأنهما الايحاء بان حراكا ما سيحصل قريبا على صعيد الملف السياسي وعلى صعيد جنوده في اروقة وادراج الحكومة مما يؤشر ضمنيا على تسارع متوقع في البحث في التنمية السياسية وعلى العودة التدريجية لمدرسة الظل في اروقة القرار حيث تقوم فرق من الاستشاريين المتميزين بدراسة الملفات وتنقيحها وتزويد الحكومات بها باسم مؤسسة القصر الملكي.

ويبدو ان وجود وجوه جديدة ومثيرة في مؤسسة القصر سيخلق طرازا من التحدي في مواجهة الاداء السياسي في حكومة معروف البخيت، حيث يعتقد بان الحكومة لم تقدم جديدا على صعيد التنمية السياسية وحيث يعتقد بان وجود فعاليات اصلاحية خبيرة ولا يستهان بها في مؤسسة القصر الملكي سيؤدي الى تحفيز العمل داخل الحكومة التي ستخشى في هذه الحالة على دورها السياسي وعلى مبادرات الاطراف الاخرى مما يعني تفعيل نشاطاتها.

ومن الواضح ان هذا النمط من التحدي ليس جديدا على رئيس الوزراء البخيت فالرجل كان مديرا لمكتب الملك قبل ان يصبح رئيسا للوزراء وكان فاعلا ومؤثرا انذاك وساهم في ترتيب اجواء جديدة داخل القصر الملكي كانت مضادة لحكومة الدكتور عدنان بدران ودفعت باتجاه حكومة البخيت نفسه مما يعني بان الرئيس البخيت يعرف تماما حجم التأثير المرجح والمحتمل لمن يتولى ادارة طاقم المكتب الملكي، فمدير المكتب الملكي اصبح رئيسا للوزراء حسب سجل البخيت نفسه والفرصة مواتية لتكرار التجربة عمليا بعد ان توفرت سابقا.

وبالتالي فان القول بان وجود وجوه فاعلة في القصر الملكي سيشكل تحديا لحكومة البخيت نفسها من الناحية السياسية قول يدخل في دائرة المنطق من باب التحليل السياسي حيث اعتبر كثيرون بان عودة لجان الظل الاستشارية للعمل في كواليس مؤسسة القصر والقرار كوزارات ظل في الواقع تجربة تدخل في نطاق الخيارات التي يمكن استخدامها واللجوء اليها عندما يحصل تقصير في واجهة الحكومة او قصور في ادائها او عندما تتكاثر الملاحظات على الوزارة والوزراء.

وعليه لم يعد سرا القول بان تجديد الوجوه والدماء في القصر الملكي سيؤدي الى انعاش الامال في تحريك الملف السياسي وهو تحريك تأخر كثيرا لانه لم يطل المفاصل الاساسية مثل قانون الانتخاب وكلفة الديمقراطية تحت ذرائع متعددة لها علاقة احيانا بالملف الديمقراطي واحيانا بتوترات وتأثيرات الاقليم واحيانا اخرى بالتحديات الامنية.

وهذه العناصر الثلاثة في المشهد لم يعد عمليا التمسك بها خيار الدولة الاستراتيجي، فالملك عبد الله الثاني شخصيا يرفض برمجة خطوات المستقبل في بلاده على اساس المخاوف الامنية فقط او على اساس الاجندات الاقليمية، ويفترض المتابعون لتجربة الاصلاح الملكية بان المنهج الاصلاحي يشكل استراتيجية مقنعة ومثمرة لانها تتعامل مع استحقاقات المستقبل ومع رؤية القصر للاردن الجديد.

وعليه يتوقع ان لا تبقى الحكومة الحالية كثيرا في مواقع التردد والتشكك والتقصير خصوصا في المسار السياسي. وفيما يتعلق بملف اصلاح قانون الانتخاب فوجود شخصيات محنكة قادرة على الفعل والتأثير في الطاقم الاستشاري لمكتب الملك يعني ان الخيارات مفتوحة في كل الاتجاهات واذا كانت الحكومة الحالية ستبقى متماسكة لاسباب لا علاقة لها بالايمان بقدراتها فان انجاز العمل مهمة ستقوم بها اطراف اخرى اذا حصل تقصير حكومي.

مروان المعشر

شريط بن لادن يشعل الصراع في اقليم دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

وضع الشريط الصوتي لاسامة بن لادن ازمة اقليم دارفور على حافة دورة جديدة ربما تعيد الازمة الى خط البدايات او ترهنها الى تحد بين القوى الكبرى وتنظيم القاعدة والحركات المسلحة بدارفور والحكومة السودانية نفسها التي انحاز اليها بن لادن حسب وصف المراقبين متبنيا رفضها للوجود الاجنبي في دارفور .. وربما وضع الحل على طاولة التفاوض قبل ان تنفد المدة التي حددها وسطاء الاتحاد الافريقي في الثلاثين من ابريل الحالي .. وكان سام ايبوك رئيس فريق التفاوض التابع للاتحاد الافريقي قد اطلق تصريحات صحافية من مقر التفاوض بأبوجا اعلن فيها انهم يعملون مع اطراف النزاع للوصول الى اتفاق نهائي في الموعد الذي تؤيده الامم المتحدة وهو نهاية هذا الشهر .. وقال بلهجة تهديد «اذا احسسنا ان الطرفين لن يتوصلا الى اتفاق سلام فاننا سنوقف المفاوضات».

بينما واصل نائب الرئيس السوداني مشاوراته مع قادة الحركات المسلحة ونشطت الادارة الامريكية عبر ممثليها لعقد لقاءات مكثفة مع الاطراف بهدف ايجاد ارضية مشتركة للنقاط العالقة بين الاطراف. ووصف السماني الوسيلة وزير الدولة بالخارجية السودانية الروح التي تجري في مقر التفاوض بالايجابية، واضاف ان المجتمع الدولي يسعى مع الاطراف للوصول لاتفاق خلال الايام القليلة القادمة وشجعت الروح الايجابية الوساطة الافريقية لتقديم موعد طرحها للاتفاق النهائي والذي كان مقررا له السبت لتقرر تقديمه اليوم الاربعاء بمشاركة جميع الاطراف، فيما قالت مصادر مأذونة ان طه انهى كافة مشاوراته ولقاءاته مع الحركات والوسطاء والشركاء الدوليين، وكان آخر لقاء له مساء امس مع طاقم البعثة البريطانية.

ويرى مراقبون ان بن لادن على علم وله خبرة وتجربة في شرق افريقيا وكان قد اقام قبل سبع سنوات معسكرات في تشاد قريبا من دارفور ولهذا مع تأكيد الولايات المتحدة لصحة ما جاء في شريطه المسجل واعلانه ان مسرح العمليات سيكون في الخريف القادم مع وصفه لتضاريس المنطقة يؤكد انه يستعد لنقل الصراع الى دارفور بدعوة الجناح الافريقي من القاعدة لحرب عصابات لتحرير دارفور من التدخل الامريكي القادم وهو الامر الذي تنبأ به محللون سياسيون